C.Ü. İlahiyat Fakültesi Dergisi
2012, Cilt: XVI, Sayı: 2 Sayfa: 611-623

حادثة الفيل من منظور الشعراء المعاصرين للجاهلية

Galip Yavuz *

Özet

Milletlerin tarihinde bazı hadiseler sebep ve sonuçları itibariyle toplumun belleğine kazınmış ve canlılığını uzun süre devam ettirmiştir. Olayın bıraktığı iz fert ve toplum bazında farklı yansımalar yaparak, çeşitli yorumlarla bir sonraki nesillere taşınmıştır. Fil hadisesi de bu anlamda Arap Yarımadasında vuku bulan önemli olaylardan biridir. Olayın meydana geldiği zaman dilimi ve sonrasındaki etkileri, dönemin söz ustalarının dilinde gündeme taşınmıştır. Her ne kadar fil hâdisesi K. Kerimde son derece veciz bir biçimde anlatılmış olsa dahi biz olayın görgü şahitlerinin duygu ve düşüncelerini kendi perspektiflerinden aktarışlarını, özellikle de cahiliye kültür ve algısının yansımasını göstermesi bakımından anlamaya değer bulduk. Bizzat olaya işaret eden beyitleri edebi yönden ve aynı zamanda şairinin ruh dünyasına etkisi açısından anlamaya çalışarak bir nebze de olsa, olayı o günün gözüyle aktarmış olduk.

Anahtar kelimeler: Fil suresi, cahiliyye, şiir, Ebrehe.

Elephant Incident from the Perspective of Contemporary Poets of Jaahiliyyah

Abstract

There are some events in the history is engraved in the memory of the people. Continued vitality for a long time. The events has left at memory of societies some different traces and moved various interpretations to the next generation's .So the elephant incident is one of the important events that took place in the Arabian Peninsula.

The effects of time and after the event occurred, the masters the of promise has moved to the agenda. Although it is extremely terse manner has been told of the elephant incident in the Qoran,

* Doç. Dr., Marmara Üniversitesi İlahiyat Fak. Öğretim Üyesi

they transferred the events from their perspectives. Especially it is very important to show the reflection of the culture and the perception of jahiliyya.

Keywords: The elephant incident, Kaaba, jahiliyya, the Arabian Peninsula, Abraha, Poets of the pre-Islamic era.

الكلمة المفتاحية: حادثة الفيل، أبرهة، شعراء العصر الجاهلي، سورة الفيل

المدخل:

سنتناول هذا الموضوع من منظور الشعراء الذين قد شاهدوا حادثة الفيل بأعينهم أو شاهدوا آثارها، من خلال أشعارهم التي قالوها عن الحادثة. نظرا لأنهم شهود أعيان أو أقرب إلى ذلك، وخاصة إذا ما نظرنا إلى ما قالوه في هذه الحادثة، التي عبر عنها من شاهدها من الشعراء؛ فإننا نستطيع أن ندرك آثارها. ولا نريد أن ندخل في تفاصيل الآيات التي وردت في سورة الفيل التي تحكي قصتها إلا بقدر ما يرتبط بموضوعنا. فإن السورة تشير بلا شك إلى حادثة مستفيضة الشهرة في حياة الجزيرة العربية قبل بعثة النبي محمد عليه الصلاة والسلام. وإنما سنتناول الحادثة محاولا أن نشرح الأبيات الواردة من الجانب الأدبي أولا، ومن الجانب النفسي الذي انعكست آثارها على أبيات الشعراء التي قيلت عن الحادثة ثانيا. ولعل النظرة من الجانبين تكون أكمل وأشمل.

وأما الروايات تشير إلى أنه كان هناك في اليمن ملك يدعى أبرهة، وقد بنى كنيسة ضخمة باسم ملك الحبشة على نية أن يصرف إليها العربَ عن البيت الحرام في مكة. ولكن العرب لم ينصرفوا عن بيتهم المقدس؛ بما كان عندهم من اعتقاد بأنهم أبناء إبراهيم وإسماعيل الَّذين بَنَيا هذا البيت. و كان ذلك موضع اعتزاز لهم. ومن هنا جاء عزم "أبرهة" على هدم الكعبة ليصرف الناس عنها.[1] ولا نرى حاجة للدخول في تفاصيل الحادثة من الناحية التاريخية، فإنما نحن في هذا الصدد سنتناول ما قاله بعض الشعراء في ذلك الوقت لنقتطف من خلاله ملاحظاتهم وما استشعروا به و ما تلفظت به ألسنتهم. لذا لا بد من ذكر السبب النفسي الذي جعل أبرهة يحاصر الكعبة بالجيش حتى نستطيع أن ندرك الداعي الذي استلهم به الشاعر.

فإذا نظرنا إلى الحادثة من الجهة المقابلة نلاحظ أن أبرهة رأى الناس يعظمون الكعبة ويأتون إليها من أرجاء مختلفة من الجزيرة العربية. و من أجل ذلك أراد أن يزيل الكعبةَ المشرفة من الوجود، لأنها موضع تعظيم الناس عامة و العرب من حولها خاصة. أو ربما اعتبر ذلك التعظيم إهانة لملكيته فأوهم ضعفاً في نفسه و الدليل على هذا أن من يرَ ضعفاً في جانب من جوانب كيانه يحاولْ دائماً تحطيم ذلك الجانب القوي عند خصمه، فما حدث أن بعض العرب كانوا قريبين من بعض كنائس النصارى في اليمن فألجأهم الليل إلى بعض الأماكن قرب كنيسة من كنائسهم فأشعلوا النار لبعض حاجاتهم و بعد أن تركوا ذلك المكان جاءت الريح و قذفت بالنار على بعض الكنائس فاحترقت الكنيسة كلها، فعلم أبرهة بذلك فغضب غضبا شديداً وأراد أن يعظم عقيدته فخرج لغزو الكعبة،[2] كما أشارت إلي ذلك سورة الفيل. و بنى كنيسة في صَنْعاء لا مثيلَ لها في الدنيا كلها فخامةً و عظمةً حتى

---

[1] الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 71/2؛ كتاب الأصنام ، أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي، تحقيق أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية – القاهرة ، 2000، 46/1، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي، دار الساقي، 2001 ، 210/6

[2] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير ، أبو جعفر الطبري ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 2000 ، 24/ 609-612؛ بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، 620-619/3 ؛

يصرف إليها حج العرب عن الكعبة المشرفة[3] . هذا و قد ذكرتْ المصادر أنه ما كان يري بادئ ذي بدء أن يهدم الكعبة، بل كان يريد أن يضع تلك الكنيسة العظيمة فيناها بأكمل وجه، فجاء بعض الأعراب فبال في داخلها خفية، فغضب أبرهة فجهز الجيش لغزو الكعبة.[4]

و قد تكلم الكثير على إثر غزو الكعبة المشرفة، ومِنْ ثَم الشعراء الذين قد عاشوا تلك الحادثة. و من أشهر من قال عنها هو:

1- عبد الله بن الزبعرى[5] بقوله:

تَكَّلُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِنَّهَا [6] كانتْ قَدِيمًا لَا يُرَام حَرِيمُهَا

لَمْ تُخْلَقِ الشِّعْرَى لَيَالِيَ حُرِّمَتْ إِذْ لَا عزيزَ مِنَ الْأَنَامِ يَرُومها

سَائِلْ أميرَ الْجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى فلسوفَ يُنبِي الْجَاهِلِينَ عَلِيمُهَا

ستونَ أَلْفًا لَمْ يَؤُبُوا أَرْضَهم بَلْ لَمْ يَعِشْ بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمُهَا

كانتْ بِهَا عادٌ وجُرْهُم قَبْلَهَمْ واللهُ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادِ يُقِيمها [7]

الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى 2002 ، 10/ 291

[3] المصدر السابق، 3/619-620

[4] المصدر السابق، 10/ 291

[5] عبد الله بن الزبعرى السهمي القرشي، وأمه عاتكة الجمحية بنت عبد الله بن عمير .شاعر قريش في الجاهلية، وكان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال حسان فيه أبياتاً، فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر له بحلة .وقد سجل في شعره حادثة الفيل وحرمة مكة ومنعتها وتحدث عن حرب الفجار وبلاء بني المغيرة فيها، ومن الأحداث التي أثرت في نفسه وسجلها في شعره أن أناساً من قصي دخلوا دار الندوة لبعض أمره فأراد عبد الله أن يدخل معهم فيسمع مشورتهم فمنعوه فكتب شعراً في باب الندوة .فلما أصبح الناس وقرأوا شعره أنكروه و قالوا (ما قالها إلا ابن الزبعرى) فضربوه وحلقوا شعره وربطوه إلى صخرة بالحجون حتى أطلقه بنو عبد مناف .انظر طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، دار النهضة العربية، بيروت، ص. 57 ؛ الأعلام ، خيردين الزركلي، دار العلم للمعلمين، بيروت، 1992، 87/4

[6] الشعر من الكامل على وزن متفاعلن / متْفاعلن / متفاعلن، و الأصل " فتَنكَّلوا " حتى يساوي متفاعلن لأن الوزن في الأصل "تنكلوا" من غير فاء، ولكنه بهذه الصورة لايساوي متفاعلن.، ويقال نكل ينكل نكولا فهو نكل، عن كذا : نكص و تراجع و جبن، نكل عن الدو، نكل عن اليمن، انظر المعجم العربي الأساسي، أحمد العايد ، داود عبده، وآخرون، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، 1227

[7] البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير العربي، تحقيق علي شيري، دار التراث العربي، 1986، 175/2؛ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999، 464/8، 489؛ توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1996 ، 534/4؛ السيرة النبوية لابن

والمعنى: " ارجع يا أبرهة و جنودك عن مكة فإنها حرم تُملك كلُّ من أرادها بسوء منذ القدم، و معنى البيت الثاني : حتى إن النجوم و الشعرى لم يخلقها الله في الوقت الذي جعل فيه مكة حرماً فلا ملك في الدنيا يستطيع أن يقتحمها . ومعنى قوله : "يرومها" أي يقصدها أو يقتحمها. ثم يقول في البيت الثالث: وإذا أردت أن تتيقن من هذه المعلومات فاسأل ملك الأحباش أبرهة فإنه كان شاهداً على ما حصل به و بجيشه، و الذي يخبرك بهذه الأخبار بعده أو الذي يخبر الجاهلين هو العالم بهذا على اليقين. ثم يقول في البيت الرابع: إن جنود أبرهة كانوا ستين ألفاً معه ، فإنه لم يعش منهم بعد ذلك، و كلهم ماتوا من أولهم إلى آخرهم، حتى المريض منهم لم يصل إلى الحبشة و لم يستطع الرجوع إلا أبرهة ومعه نفر قليل، فإنه وصل إلى الحبشة فوصل كالفرخ الصغير وانصدع قلبه عن صدره[8]. ثم يقول في البيت الأخير: كانت في مكة قبل دخول أبرهة عاد و قبيلة جُرْهُم و الله قد حفظها من فوق هؤلاء جميعاً.

مناسبة الأبيات لعبد الله بن الزبعرى هي : أنه قد قالها في حال نفسية يمكن تلخيصها بالإقتناع بالكعبة المشرفة قبل الإسلام بعدما تكررت التجارب من قبل عدد من المشركين بخصوص إيذاء الكعبة، إذ إن كل هذه المحاولات من قبل عاد ومن مثلهم في الشرك بالله عز وجل لم تنل من البيت شيئاً، حتى أصبح جميع الناس معتقدين بيقين نفسي أن هذا البيت لا يُضَرُّ و لا يُضام. و في هذه الحال تخرج النصيحة ملخصة بأبيات، ألا وهي الأبيات التي قالها ابن الزبعرى، يخاطب بها جيش أبرهة قائلا لهم: اخرجوا عن بطن مكة لأنها كانت من القدم لا يمكن أن يتجاوز انسان حدوده فيها و خصوصا الكعبة و هذا معنى قوله: " كانت قديما لا يرام حريمها " و لعل الحال النفسية عند الشاعر أنه أراد من كلمة " كان " في هذا المقام أن تكون تامة، لا ناقصة بمعنى وُجدت و خُلِقت. وذلك أنه في اعتقاده أن مكة محروسة في أي حال من أعداءها و معنى ذلك : أنها محروسة عبر الزمان، وهذا يتعارض أن تكون " كان " ناقصة. إذ إنه يريد أن يقول: من أراد أن يمس مكة بسوء في أي حال من الأحوال و في أي وقت من الأوقات فإنه يضرب من السماء، فكيف تكون حاله بهذه الصورة، أي حال الشاعر مع كونه يقصد في الوقت نفسه أن مكة محروسة في القدم فقط فلو كان هذا حاصلا لَلَزم منه التناقض.

لذلك يُملى علينا حال الشاعر النفسي من خلال نصيحة لجيش أبرهة بالرجوع عن مكة أن تكون " كان" في هذا المقام تامة بمعنى خلقت و وجدت، أي كانت و لازالت.

و كما أنه يعبر بأن الحرمة ليست على حال واحدة، بل هناك حرمة مكانية كالكعبة المشرفة، كما أن هناك حرمة زمانية. فالحرمة الزمانية من جهة معانيها أن الله لم يخلق فيها الكواكب المعبر عنها بالشعرى، فكما أن الزمان المحرم لم يخلق الله فيها الكواكب، ومن هذا الزمان الشهر الحرام. كذلك لا يجوز أن تدنس مكة بشئ من المعصية أو الخطأ.

هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،1995، 57/1؛ عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافر، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،1955 م 57/1؛ الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري، أبو الربيع، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420 هـج، 90/1؛ قصة الأدب في الحجاز، عبد الله عبد الجبار - محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، ص. 500؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، المرجعالسابق، 464/8- 489؛ توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك ، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية - الرياض، 1996، 534/4

[8] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق الثعلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422 هـ 293/10

ثم يلتفت الشاعر التفاتاً بلاغياً من خطابه لجيش أبرهة إلى مخاطب آخر وهو أي رجل علم قصة أبرهة و جيشه، لأن الحالة النفسية و العبرة تفرض عليه هذا الإلتفات. ويقول في البيت الثالث:إن الجاهل بهذه القصة سيخبره العالم بها و يعرفه على حقيقة العقاب.

ثم يتناول في البيت الأخير المعنى الذي ابتدأ به من الاعتبار بخطأ الغير،لأن الاتعاظ بخطأ الغير من شأن العقلاء للمخاطبين

2- شعر أبي القيس بن أسلت[9]:

و مِن صُنْعه يومَ فيلِ الحَبُو ... شِ إذ كُلّما بعثوه زَزَمْ

تحاجِنَهُم تحت أقْرابِه ... و قد شَرمُوا أنْفَهُ وأُخْرَمْ

و قدْ جَعَلوا سَوْطَه مُغْوَلا ... إذا يَمّمُوا قفاهُ كَلَمْ

فَوَلّى وأدْبَرَ أدْرَاجَهُ ... وقَدْ بَاءَ بِالظُّلْمِ مَنْ كانَ ثَمْ

ويقول الشاعر : ومن صنع الله بفعل الحبشة أنه كلما حاول المحجوم إلى الكعبة رزم بمعنى أقلع عن المسير إليها. ثم يقول في البيت الثاني: حتى إنهم جعلوا عصيهم التي تسمى محاجن، وهي جمع المحجنة و هي عصى معوجة فإنهم كانوا يُدْخِلونها في خصرهم حتى يمشو نحو الكعبة و يهدموها، و لأجل ذلك قال: "محاجنهم تحت إقرابه" و الإقراب هو الخصر و الخاصرة ، ثم بعد ذلك لم يقم و لم يتحرك من مكانه ولم يسر نحو الكعبة

و يقول في البيت الثالث: و قد ضربوه بسكينة كبيرة خاصرته و أنفه و مع ذلك فإنه لم يقم.

وأما البيت الرابع فمعناه: فولى و أدبر وهرب وظلم ظلماً كبيراً و رجع خاسئاً بهذا الظلم. أي رجع خاسئا من كان هناك من الحبش.

3- قول أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة[10]:

---

[9]هو صيفي بن الأسلت من بني وائل بن زيد من الشعراء الأوس وهو من شعراء المشهورين كان سيد قومه و أسندت اليه حربها يوم البعاث التي انتصرت فيه الأوس على الخزرج ، وكان أبو قيس على دين الحنيفة الا أنه لم يسلم اراد أن يسلم فاجل ذلك حولا فمات . أنظر أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، تحقيق علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، 1994، 42/3؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري ، تحقيق، علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992، 1734/4؛ تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1995، 264/24

[10]هو أمية بن عبد الله أبو الصلت بن أبي ربيعة الصلت الثقفي شاعر جاهلي حكيم؛ من أهل الطائف. قدم دمشق قبل الإسلام. وكان مطلعا على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبدا. وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية. ورحل إلى البحرين فأقام ثماني سنين ظهر في أثنائها الإسلام، وعاد إلى الطائف، فسأل عن خبر محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلم فقيل له: يزعم أنه نبي. فخرج حتى قدم عليه بمكة وسمع منه آيات من القرآن، وانصرف عنه، فتبعته قريش تسأله

حبس الفيل بالمغَمَّس حَتَّى ... صار يَحبو كأنه مَعْقور[11]

لازماً حلقة الجِرانِ كما قُ ... دَّ من صَخر كبكبٍ محدود[12]

حولَه من ملوك كِندةَ أبطا ... لٌ مُلاويث في الحروب صُقور[13]

خَلَّفوه ثم ابْذَعرُّوا جميعاً ... كلهم عظم ساقهِ مكسور[14]

كلُّ دِينٍ يومَ القيامة عند الله ... إلا دِين الحنيفةِ بور[15]

معنى قول الشاعر: إن الفيل عندما توجه إلى الكعبة وقف في مكان من الأمكنة بمكة يقال له المغَمَّس ولم يتحرك بل صار يحبو و هو جالس على يديه قليلا وكأنه بوح معقور أي نَفْس مَذبوح، ثم يقول في البيت الذي بعده: أصبح في مكانه ثابتاً لازماً لا يتحرك كالحجر الذي أقتطع من صخر من الجبل

ثم يريد في البيت الذي بعده، و ملوك الحبشة و كندة و حولهم رجال أشداء و أبطال كالصقور.

و يقول في البيت الذي يليه: لم تُفدْهم قوتهم شيئا فلما جاءهم الهلاك تناثروا و تبعثروا جميعاً ولم يستطيعوا شيئاً، و حال كل واحد منهم مكسور العظام مقتولٌ،

ثم من باب الموعظة و العبرة يقول: كل دين عند الله يوم القيامة فاسد و من تبعه من الناس هلك، إلا الدين الحنيف الذي يرضى به الله يوم القيامة.

عن رأيه فيه، فقال: أشهد أنه على الحق، قالوا: فهل تتبعه؟ فقال: حتى انظر في أمره. وخرج إلى الشام. وهاجر رسول الله إلى المدينة، وحدثت وقعة بدر، وعاد أمية من الشام، يريد الإسلام، فعلم بمقتل أهل بدر وفيهم ابنا خال له، فامتنع. وأقام في الطائف إلى أن مات. أخباره كثيرة، وشعره من الطبقة الأولى، وعلماء اللغة لا يحتجون به لورود ألفاظ فيه لا تعرفها العرب. وهو أول من جعل في أول الكتب: باسمك اللهم.. انظر الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، دار العلم للملايين، 2002 م، 23/2؛ شرح ديوان أمية بن أبي الصلت، سيف الدين الكاتب، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص.7-8 ؛ تاريخ دمشق ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995، 278/9

[11] المغمس: موضع في طرف الحرم حيث ربض فيل أبرهة، المعقور: الذي قطعت احدى قوائمه قبل نحره، انظر شرح ديوان أمية بن أبي الصلت، سيف الدين الكاتب، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص. 47

[12] مصدر كبكب يعني كبكب الشيء : رماه في الهوة، و الجرآن هو باطن العنق،

[13] المُلاويث : الأشداء

[14] ابْذَعرُّوا : أي تفرقوا ، انظر للأبيات شرح ديوان أمية بن أبي الصلت، سيف الدين الكاتب، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص. 47

[15] البور : الكذب و الباطل

4- شعر عبد الله بن قيس الرقيات:[16]

كادهُ الأشرمُ الذي جاء بالفيـ لِ فولّى وجيشُه مهزوم[17]

استهلّت عليهم الطير بالجنـ دَلِ حتى كأنه مَرْجُوم[18]

ذاك منْ يغزُه من الناس يَرْ جعُ وهو فل من الجيوش ذَميمُ[19]

ويقول الشاعرفي: البيت إن أبرهة أراد أن يكيد البيت و أن يسوءه لكنه رجع خاسئا خائبا منهزما.

ثم يقول في البيت الذي بعده: إن العقاب كادهم بالطير الأبابيل على شكل جماعات تتبع بعضها بعضا، و التي أهلتهم كما يُهل الناس في السماء من فوقهم. ولكنها أهلتهم بالجندل، أي الحصى و الحجارة التي دخلت من رؤوسهم و خرجت من أدبارهم حتى أصبح جيش أبرهة كأنه في موعد الرجم للحجارة في الحج.

و في البيت الأخير يعني أن عاقبة كل جيش يغزوا الكعبة فإنه سيُدَمَّر ولا يبق إلا فلول أي قليل منهزمون و أفراد أبقاهم الله أو يبقيهم الله حتى يخبروا الناس بهزيمة جيشهم.

و هذا قانون عبر الزمان و المكان حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب علامات الساعة : "يغزو جيش الكعبة فيخسف بأولهم و آخرهم، قالت السيدة عائشة: يارسول الله أيُخسف بهم و فيهم الصالحون، قال لهم: نعم ثم يبعثون على حسب نياتهم".[20]

التحليلات النفسية للشعراء و أبياتهم

من بلاغة الشاعر أن يقول الشعر مطابقا لمقتضى الحال. فبناء على ذلك إذا أردنا أن نحلل نصاً أدبياً لا بد لنا أن نراعي حال المتكلم و المخاطب في آن واحد قبل أن ننظر إلى النص نفسه. فإذا نظرنا إلى شعر عبد المطلب حين قال:

---

[16] وهو من فحول شعراء الجاهلية، وأسلم وكان هو من أقوي الناس في الشعر بعد ابْن الزبعري انظرطبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي ، أبو عبد الله تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة، 648/2 انظر ديوان عبد الله بن قيس الرقيات، تحقسق محمد يوسف النجم، دار صادر، بيروت، 2009، ص. 1؛ انظر المصدر نفسه للأبيا ت التي قاتلها عبد الله بن قيس الرقيات عن حادثة الفيل، ص. 192؛ البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري تحقيق علي شيري،دار إحياء التراث العربي، 1988، 176/2

[17] الأشرم: أبرهة الحبشي الذي جاء بالفيل، انظر المصدر نفسه، ص. 192؛ السيرة النبوية، ابن هشام عبد الملك بن هشام، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، 54/1 ؛ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، شرح وتعليق مصطفى ديب البغا ، جامعة دمشق، 149/2 أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي تحقيق عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،2000 ، 168/1؛ 172

[18] وبما اشارة إلى الطير التي أمطرته بالحجارة.

[19] فل: والفل الجيش المنهزم، انظرالإملاء المختصر في شرح غريب السير، مصعب بن محمد (أبي بكر) بن مسعود الخشني الجياني الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 23/1

[20] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي؛ تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ، 149/2

لاهُمَّ إن العبد يمْـ ـنَعُ رحله فامنع رحالَكَ

لايَغْلِبَنَّ صليبهم ومحالُهم غدْواً مِحالَك

إن كنت تاركِهم وقِبـ ـلتنا فأمرٌ ما بدالك [21]

يتصور القاري بهذه الأبيات أن عبد المطلب جد رسول الله (ص) خرج منه هذا الكلام عند الكعبة المشرفة في غاية من الخوف و الهلع، فأن الحال تقتضي ذلك، ولكن الحقيقة على خلاف ذلك إذ إنه قال هذا الكلام في غاية من الثقة بالنفس إذا نظرنا إليه من موقفه العقدي الذي هو عليه، لأنه كان يدين بدين الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام. و في الوقت نفسه يعلم تمام العلم مقام هذا البيت عند الله، و أنه محمي لا محالة من قبل السماء، لذلك لم يطلب عبد المطلب من أبرهة أن يرجع عن الغزو بل طلب منه أن يُرجع الإبل له التي صادرها من عبد الالمطلب في مكة، فتعجب أبرهة من عبد المطلب فقال: لما سمعت عنك كبرت في عيني، و لما رأيته كبرت أكثر و لكني لما سمعت منك هذا الكلام و طلبك للإبل لم تعد في عيني كبيراً. أنا قد جئت لهدم بيتكم وأنت تتكلم في الإبل لا في البيت !! فقال له عبد المطلب: بثقة الواثق بالله تعالى، إني أنا رب الإبل و إن للبيت رباً يحميه.[21]

إذن فيلاحظ أن عبد المطلب عندما وقف أمام الكعبة مخاطباً لله تعالى بهذه الأبيات ثم و قف على رؤوس الجبال مع قومه قريش كان السبب الدافع إلى ذلك أنه يريد أن يرى عقاب الله بأبرهة و جنوده لأنه يعلم أن العقاب لا محالة نازل بهم، ولكن يجهل أي نوع من أنواع العقاب سيحل بهم. ولذلك قال عبد المطلب في شعره:

" لايغلبنَّ صليبهم مُحالهم غُدواً مُحالك "

و المقصود من البيت الثاني: أن هؤلاء الخاسئين في أنفسهم سبب خطئهم لا يمكن أن ينتصروا، لأنهم منهزمون من الجهة النفسية، إذ كل صاحب خطأ مهزوم نفسياً لانعدام ثقته بنفسه. ومن أجل هذا استعمل عبد المطلب نون التوكيد في الفعل "لا يغلبن" و نون التوكيد في هذا المقام دليل مؤكد لما اعتقده عبد المطلب أي نصر الله لبيته و هزيمة أبرهة.

و أما في البيت الأخير فإن عبد المطلب أكد بأن هؤلاء إن لم يُمنعوا عن البيت فإن الله سيحفظ بيته بأي طريقة لا نعلم.

وقد استعمل عبد المطلب لفظ " إن " الشرطية التي تفيد التوقع بخلاف " إذا " التي تفيد الظرفية.فإذا قلت " إن جاء زيد فأكرمه " فمعنى ذلك أنَّ مجئ زيد ليس متحققاً بل متوقع، فربما يجئ و ربما لا يجئ. أما إذا قلت " إذا جاءك زيد فأكرمه فمعنى ذلك أن مجئ زيد لا شك حاصل، و كذلك الشأن في كلام عبد المطلب. فإن الأصل عنده و الشئ الذي يثق به هو اعتقاده بنصر الله تعالى. أما تأخر النصر فإنه متوقع بوجه لا يتعارض مع الثقة أبدا.

5- شعر نفيل بن حبيب:

قال نفيل بن حبيب:

ألا حيَّيْتِ عنّا يا رُدينا نَعِمْناكُم مع الإصباح عينا

[21] انظر سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1998، 273؛ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 81/7

رُدينةُ لو رأيتِ فلا تَريهِ لدى جَنَبِ المحصّبِ ما رأينا

إذاً لعذرْتني وحمدتِ أمري ولم تأسى على ما فاتَ بينا

حَمِدتُ الله إذْ أبصرتُ طيراً و خفتُ حجارةً تلقي علينا

و كل القوم يسأل عن نفيل كأنّ عليّ للحُبشان دَينا

مناسبة قول نفيل شعره في حادثة الفيل

المناسبة تتجلى في أن جيش أبرهة لما قتل بالحجارة التي تحدثت عنها سورة الفيل و أصبحوا بعد ذلك كالعصف المأكول، نجى منهم البعض و خرجوا هاربين ينشدون الطريق التي منها خرجوا، ويسالون عن نفيل بن حبيب الشاعر ليدلهم على الطريق إلى اليمن. لأنه عالم بتلك الطريق، فقال نفيل بن حبيب و هو يخاطب رُدينة محبوبته، وكما هو ظاهر بأن الإضطرابات النفسية التي أصابت نفيل بن حبيب كانت شديدة قوية، لذلك خاطب محبوبته بقوله: رُدينةُ لو رأيتِ فلا تَريهِ .... إذ إنه يرى أن نجاته من عقاب الله لجيش أبرهة كان بأعجوبة و معجزة، فيقول لها: لو رأيت هذا الخطب والعقاب الشديد و عرفت كيف نجوت أنا منه لعذرتني و لا لتمست لي العذر في بعض الانقطاع عنك، إذ إنني كنت مضطرباً خائفا في مكان المحصّب و جنبه. و قد فرحت لما رأيت الطير جاءت من جهة ساحل البحر لأنني علمت بالعقاب الحاصل لامحالة في حق جيش أبرهة. و في الوقت نفسه خفت من الحجارة التي يمكن أن تصيبنا كما أصابتهم.

ثم بعد ذلك يظهر الشاعر وجهاً نفسياً آخر فيه من الحرج النفسي بقوله :

"و كل القوم ....."

إذ إن قضاء الدين واجب و فرض. مع ما فيه من الإحباط الكثير عندما أشار إلى أن الفارين من جيش أبرهة يسألون جميعا عن نفيل بن حبيب ليدلهم على طريق التجارة إلى اليمن مما جعله في ضيق نفسي إضافة إلى ضيق الحرب و تلك النازلة.

وقد وردت بعض الألفاظ في شعر نفيل تدلنا دلالة واضحة على ما كان فيه من أعباء نفسية من جهة وإحباط و حرج من جهة أخرى، و ذلك عندما استعمل الجملة الإعتراضية في قوله: " فلا تَرَيْهِ" إذ إن الإعتراض ضرورة في هذا المقام. وذلك لأن الإعتراض كما ورد عند البلاغيين أنه يزيد الكلام تفسيراً و تقوية و تزييناً.[22] و كأنّ بين الاعتراض النحوي في شعر نفيل واعتراض البلاء عليهم في حادثة الفيل صلةٌ قوية. وذلك أن قوله في الاعتراض " فلا تريه " فيه إشارة بل دلالة واضحة على ما كان فيه من ضيق نفسي، و ذلك لأن المصاب بالضيق النفسي و الهلع من شأنه أن يتمنى بُعدَ الناس عن هذا الضيق، و ألّا يتكرر هذا الضيق مع غيره، لذلك يخرج منه الدعاء بهذا الشأن بلا شعور كما خرج مع نفيل بن حبيب عندما قال: " فلا تَرَيْهِ "

ولفظ آخر ورد في البيت الأخير و هي كلمة " كل" عندما قال:

" و كل القوم يسأل عن نفيل " إذ إن كلمة كل من ألفاظ العموم و عمومها في هذا المقام عموم الأفراد، أي جميع أفراد القوم الفارين يسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الموصلة إلى اليمن.

ولكن المسألة ليست في الدلالة و إنما في الالتزام الأدبي النفسي عند نفيل بن حبيب لأولئك السائلين الفارين.

[22] انظر الهوادي في شرح المسالك، حمزة بن درغود الأيديني، تحقيق علي بولوط، صامسون، 2009، ص. 161-168

فلو أن بعض الناس سألك وأجبته لما كان هناك مشكلة، فإذا تكرر السؤال من أكثر من واحد فإنك واجدٌ بعض الحرج بسبب التكرار، فكيف إذاكان جميع القوم يسألون. و المطلوب من نفيل أن يجيب الجميع لأجل ذلك وجد التزاما نفسيا أدبيا لا مفر منه، فعبر عنه بقوله:

" كأن علي للحُبشان دينا "

التحليل النفسي لشعر عبد الله بن قيس الرقيات

كادَه الأشرمُ الذي جاء بالفـ ... ـيَلِ فوَلَّى وجيشه مهْزومُ

واسْتهَلَّتْ عليهم الطيرُ بالجَنْـ ... ـدَلِ حتى كأنه مَرْجومُ

ذاك مَنْ يَغْزوهُ من الناس يَر ... جِعُ وهو فَلٌّ من الجيوش ذميمُ[23]

إن من ينظر في شعر عبيد الله بن قيس الرقيات فإنه يلمس من خلال النظر المعاني النفسية التالية:

أولا: الشماتة بأبرهة و جيشه.

ثانيا: الإهابة بالبيت العتيق و إجلاله و تعظيمه وقد جعل الشاعر كلا من المعنيين النفسيين لازماً للآخر مقترناً به. إذ إنه ابتدأ شعره بقوله: " كاده الأشرم الذي جاء بالفيل " و من وقف عند كلمة " كاد " فإنه سيعلم أنها مشتقة من مصدر " كيد " الذي هو شبيه بمعنى الضغينة، مما يفسر لنا الحال النفسية التي تلبس بها الشاعر عند قوله للشعر.و هذا يعني أن ابتداءالشاعر بكلمة " الكيد " يعني أنه كان في غاية الشماتة بأبرهة وجنوده. وهذا يؤيده الشطر الثاني،إذ يقول فيه: "وجيشه مهزوم"، ومقصود الشاعر من هذا أن يقول لنا كما أراد أبرهة، أن يكيد للبيت وربه جل جلاله و أهله فإن الله كاده وجنوده بالهزيمة، والعقاب والقتل.

و هنا يتضح لنا مدى سرور الشاعر بهذه النتيجة والعاقبة. إذ إن الشاعر كان من الذين عجزوا عن الدفاع عن البيت. ونفسية العاجز لا تنتصر ولا تنشط ولا تسر إلا بهزيمة المعجز لها. لذلك انصرفت نفس الشاعر إلى الشماتة. وهذا من جهة، ومن جهة أخرى أن القويّ الذي اعتاد ألا يهزم يجد أن أعظم هزيمة له وأشد ألم يلحق به هو ألم شماتة أعدائه به. إذ إنه يفضل في هذه الحال الموت بدل هذه الشماتة المؤلمة. في هذا المعنى يقول الإمام الشافعي: " فإن شماتة الأعداء بلاء" [24]. من الممكن أن نقول والذي دعا الشاعر إلى الشماتة في هذا المقام بأبرهة وجنوده هوإرادته إزعاج أبرهة وإيذاءه بأشد وجه ممكن من العقاب. ولا أشد من عقاب الشماتة بالمهزوم القوي. وكأنه أراد أن يقول: من أراد أن يقبل على أشد الأفعال شناعة فلا بد أن يلقى أشد العقوبات قساوة ألا وهي الشماتة بالهزيمة.

ومن ناحية أخرى يلاحظ أن حال الشماتة عند الشاعر مقدم على النصيحة للمخاطبين حتى يأخذ العظة و العبرة في ألّا يرتكب مثل خطأ أبرهة. والذي يدل على هذا أنه أكد الشماتة أولا في البيت الثاني الذي يعني به أن أبرهة وجيشه مكان لرجم الحجارعندما جاءت الطيور فوقهم مثل الهلال فوق رؤوس الناس في السماء.

---

[23] ديوان عبد الله بن قيس الرقيات، ص192 ؛ انظر البداية والنهاية، 221/2

[24] انظر ديوان الإمام الشافعي في قصيدته المشهورة التي مطلعها :

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفسا إذا حكم القضاء ، دار المعرفة، بيروت، 2005 ، ص. 18

أما تعظيم البيت فإن الشاعر أشار إلى لزومه وع بعض النصائح في البيت الأخير، ولا أدل على تعظيم البيت عنده من كلمة "ذاك" وذلك لأن "ذاك" الألف فيه للبعد والكاف فيها للخطاب،[25] والبعد في "ذاك" بعد معنوي ومفاده التعظيم، لأن البعد في ذاك بعد مكانة وعلو.

وأخيراً نجد أنه أراد من التعظيم أن تكون الشماتة لازمة بوجه من الوجوه. وبيان ذلك أنه قرن بألفاظ التعظيم ألفاظ الإستهزاء بأبرهة وجنوده عندما استعمل عبارة " وهو فَلٌّ من الجيوش ذميم" أي: ألا يرجع من جيشه إلى فلول قليلة،و كلمة "فلول" جمع "فلٌّ" و الفلّ هو بصغة رجال رجعوا متصفين بالهزيمة و الخيبة. فإذا جمع " فَلٌّ" يُجمع على " فلول "[26]. أما واو في قوله: "وهو فَلٌّ " فهي واو حالية، أي يرجع حال كونه فلاً .

الخاتمة:

توصلنا بهذا البحث إلى أن حادثة الفيل التي وقعت قبل نزول الوحي على سيدنا محمد عليه السلام تركت آلاماً في شعور سكان الحجاز، ولاسيما أهل مكة ومن حولهم مما أدى ذلك إلى ظهور أحاسيس فاضت من ألسنة شعرائهم. فأصبحت ملجأ المفسرين والمؤرخين الذين حاولوا تفسير هذه الحادثة ونقلها من ميدانها الواقعي ومن ألسنة من عاشرها أو رأى آثارها من قرب.

قائمة المراجع

=1القرآن الكريم

=2الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن 3- عاصم النمري ، تحقيق، علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992

=3الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري، أبو الربيع، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420

=5أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، تحقيق علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، 1994

---

[25] جنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري، تحقيق فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1992 ص.238

[26] فل: الفَلّ: المنهزم «2» ؛ والجميع: الفُلول والفُلاّل. والتَّفليلُ: تَفَلُّلٌ في حدّ السَّيْف، وفي غُروب الأَسْنان، ونحو ذلك، قال النّابغة «3» :

ولا عيب فيهم غير أنّ سُيُوفَهم . بهنّ فُلولٌ من قِراعِ الكتائبِ

ويُقال: الفلول الجماعة، والواحد: فَلّ، ويقال: الفُلول. والاستفلال: أن تُصيبَ من المَوْضع العَسِر شيئاً قليلاً من موضع طَلَب حقٍّ أو فلا يستفلّ إلاّ شيئاً صغيراً أو يسيراً. والفَليلُ: نابُ البعير إذا انكسر منه شيءٌ. انظر كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تيم الفراهيدي، تحيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 316/8؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة 1987 ، 1793/5

=6الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، دار العلم للملايين، 2002

=7إملاء المختصر في شرح غريب السير، مصعب بن محمد (أبي بكر) بن مسعود الخشني الجياني الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

=8البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري تحقيق علي شيري،دار إحياء التراث العربي، 1988

=10تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999

=11جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير ، أبو جعفر الطبري ، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 2000

=12حنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري، تحقيق فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1992

=13توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك ، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض، 1996

=14تاريخ دمشق ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، 15= دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995

=16ديوان عبد الله بن قيس الرقيات

=17ديوان الإمام الشافعي، دار المعرفة، بيروت، 2005

=18الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، شرح وتعليق مصطفى ديب البغا ، جامعة دمشق

= 19ديوان عبد الله بن قيس الرقيات، تحقسق محمد يوسف النجم، دار صادر، بيروت، 2009

=20السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،1995

=21سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك 22= العصامي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1998

=23شرح ديوان أمية بن أبي الصلت، سيف الدين الكاتب، دار مكتبة الحياة، بيروت

=24صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي؛ تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ

=25الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، 1987

=26طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، دار النهضة العربية، بيروت،

=27الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي، مكتبة الخانجي، القاهرة

=28قصة الأدب في الحجاز، عبد الله عبد الجبار – محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية

=29كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال

=30كتاب الأصنام ، أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي، تحقيق أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية – القاهرة ، 2000

=31الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق الثعلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422 هـ

=31المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي، دار الساقي، 2001

=32الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى 2002

=33المعجم العربي الأساسي، أحمد العايد ، داود عبده، وآخرون، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، 1227

=34عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافر، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،1955 م

35= الهوادي في شرح المسالك، حمزة بن درغود الأيديني، تحقيق علي بولوط، صامسون، 2009